جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقُ
وِزَارَةُ التَّعْلِيمِ العَالِي وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ.
جَامِعَةُ دِيَالَى
كُلِّيَّةُ القَانُونِ وَالعُلُومِ السِّيَاسِيَّةِ / قِسْمُ العُلُومِ السِّيَاسِيَّةَ
السياسة الخارجية الروسية
تجاه العراق بعد 2003
بحث تقدم به الطالب: فاضل علي حسن الى مجلس
كلية القانون والعلوم السياسة قسم العلوم السياسية
وهوجزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس
في العلوم السياسية
بأشراف :
م م هدى مهدي صالح
1438هـ
2017م

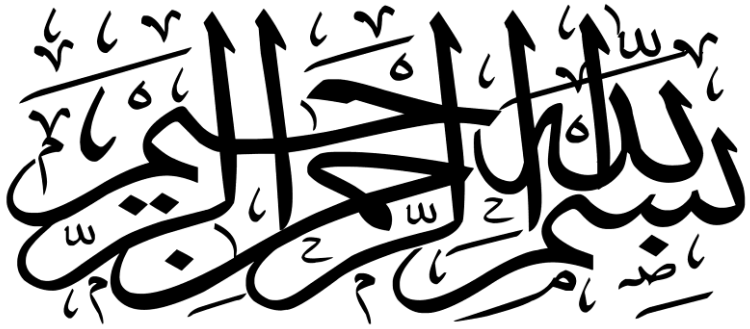

(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون)

البقرة (١٥١)

صدق الله العلي العظيم

ألى والدي... امتنانا
لافضالهما

الى شهداء العراق
الابرار... الذين
عاهدو الله فصدقو

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد:

امتثالا لقوله سبحانه وتعالى

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل:١٩٩)

فأنني اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذة الفاضلة (هدى مهدي صالح) المشرفة الى هذا البحث ، والتي لم تألو جهدا في المساعدة والارشاد والتوجيه ، كما لاتفوتني ان اتقدم بخالص شكري وامتناني الى جميع اساتذتي في قسم العلوم السياسية الذين كانو دائما الدافع الرئيسي بالنسبة لي في اتمام دراستي

وفقهم الله لما فيه خير للشعب العراقي ...

أقرار المشرف

اشـهد ان اعـداد هـذا البحـث الموسـوم (السياسـة الخـارجيـة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣) قد جرى تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى وهو جزء من نيل متطلبات شهادة البكالوريوس في السياسة .

المشرف/

/ / ٢٠١٧

ت	الموضوع	الصفحة
١	آلاية	أ
٢	ألاهداء	ب
٣	شكر وتقدير	ت
٤	أقرار المشرف	ث
٥	قائمة المحتويات	ج
٦	المقدمة	١
٧	أهمية البحث	٢
٨	اشكالية الدراسة	٣
٩	منهجية البحث	٤
١٠	هيكلية الدراسة	٥
	المبحث ألاول اطار مفاهيمي **(السياسة الخارجية وأهدافها)**	
١١	المطلب الأول/مفهوم السياسة الخارجية	٦
١٢	المطلب الثاني اهداف السياسة الخارجية	٩
	المبحث الثاني المصالح الروسية في العراق	
١٣	المصالح الاقتصادية	١٦-١٧
١٤	المصالح السياسية ـ والعسكرية	١٩-٢١
	ألمبحث الثالث السياسة الروسية تجاه الحرب العراقية الامريكية ٢٠٠٣	
١٥	المطلب الأول/السياسة الروسية قبل الحرب العراقية الامريكية	٢٢
١٦	المطلب الثاني/السياسة الروسية بعد الحرب العراقية الامريكية	٢٨
١٧	الخاتمة	٣٠
١٨	التوصيات	٣١

المقدمة

تعد السياسة الخارجية لأية دولة تعبيراً عن مصالح دائمة تاكيداً لبديهية من بديهيات السياسة الخارجية، بأنه ليس هناك صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصالح دائمة ، وكذلك الافادة من الظروف المتغيرة، بعبارة أخرى إن السياسة الخارجية لأية دولة تمزج بين هذين العنصرين عنصر الاستمرار العائد للإستراتيجية العليا لهذه الدولة وطبيعة علاقاتها الدولية مع دول أخرى وعنصر طارئ يعود إلى ظروف استثنائية قد تكون من بينها تغير الشخصيات الموجهة لهذه السياسة وتباين أمزجتها. وبما أن روسيا الاتحادية دولة قارية كبرى فان لديها مصالح وأهدافاً إقليمية ودولية تسعى إلى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية ،على اعتبار أن جوهرالسياسة الخارجية هي القابلية على توظيف دقائق الأمور في سبيل أهداف بعيدة المدى، حتلت المنطقة العربية وخاصتا العراق أهمية كبيرة في الستراتيجيات العالمية، وخاصتا الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية وذلك يعود للقيمة المتزايدة التي تحقق ولا تزال تتمتع بها هذه المنطقة، وان روسيا الاتحادية تريد ان تحقق مصالح لها في العراق والمنطقة العربية لتثبت وجودها في هذه المنطقة وعلى المستويين الأثري والدولي سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز من الناحيتين الجيولجية والستراتيجية، الذي يشكل عامل استقطاب مهماً للقوى الدولية، ولامتلاكها أهم موارد الطاقة في العصر الحديث

اهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة في كونه يركز على مجال مهم لدى باحثي ودارسي العلاقات الدولية وهو مجال السياسة الخارجية للدول الكبرى، حيث أن تتبع السلوكيات الخارجية لهذه الدول يساعدنا على فهم وتفسير مجريات الأحداث في الساحة الدولية. ولما كانت الدولة سيساعدنا تحديد سياساتها الخارجية تجاه العراق في فهم حقيقة دوافع هذا التوجه والأهداف المرجوة منه، كما

سيساعدنا أيضا على فهم واقع الأحداث التي تمر بها منطقتنا حاليا، ومحاولة تحليلها والتعرف على خلفياتها وآفاقها وبالتالي معرفة موقعنا من كل ما يجري حولنا

أشكالية الدراسة

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي تلاشى الحضور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، وتلاشت معه طموحات العودة إلى هذه المنطقة. غير أن براغماتية السياسة الخارجية الروسية اليوم تطرح فكرة أن سعي روسيا لاستعادة دورها في المنطقة مؤداه حسابات يفرضها الموقع الذي تحتله منطقة الشرق الأوسط في محددات سياستها الخارجية، وعليه تم طرح الإشكالية التالية:

ما المكانة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة في السياسة الخاجية الروسية في ظل التحولات الراهنة؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي محددات السياسة الخارجية الروسية في الساحة الدولية؟
- لماذا تسعى روسيا لاستعادة دورها في العراق
- هل تعتبر روسيا منطقة العراق منطقة لتعظيم مصالحها الاقتصادية فقط؟

فرضية الدراسة

من خلال الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- كلما تعاظمت المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط كلما تزايد دعم السياسة الخارجية الروسية لقضايا هذه المنطقة.
- عدم تعرض مصالح روسيا الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط للتهديد أدى إلى ثبات موقفها الرافض لموجات التغيير في المنطقة.وخاصتا العراق

منهجية الدراسة

أعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين لمعالجة موضوع الدراسة هما:

المنهج الوصفي :حيث استعنا به في وصف السمات العامة للسياسة الخارجية الروسية، وكذلك وصف الواقع الاقتصادي والأمني والعسكري للعراق كما اعتمدنا عليه أيضا في وصف الأحداث والتطورات الراهنة التي تشهدها الساحة الدولية والعراق

المنهج التحليلي اعتمدنا عليه للوصول إلى معلومات وحقائق تحليلية حول الأحداث التي يشهدها العراق، خاصة وأنها لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وهذا يتطلب منا المتابعة التحليل للمواقف التي تحدث

هيكلية الدراسة

استنادا ألى منطلقات ومدركات الفرضية والاشكالية التي تم صياغتها في اطار مجال البحث العلمي, تم تقسيم هيكلية الدراسة الى ثلاث مباحث رئيسيين:

تناول المبحث الاول: مفهوم السياسة الخارجيةحيث تقوم بتعريف السياسة الخارجية واهداف السياسة الخارجية.

اما المبحث الثاني: فتناول المصالح الروسية في العراق, اقتصادية والسياسية والعسكرية.

اما المبحث الثالث:فتناول السياسة الروسية تجاه الحرب العراقيه الامريكية 2003 وموقف روسيا من هذه الحرب.

المبحث الأول

السياسة الخارجية وأهدافها

مورست السياسة الخارجية منذ القدم بشكلها المبسط وهي انعكاس لما كان يعيشه العالم بوحداته السياسه وبامكانياتة الاقتصادية والتقنية انذاك ولكن بعدة معاهدة وستفاليه ١٦٤٨ وبروز مفهوم النظام الدولي وبشكله الواضح الذي تنتج عنه انشاء الدوله القوميه ومؤسساتها ،اصبح هناك ضرورة للتعاون بين وحداته هذا النظام ولابد من وجود مؤسسات ،تعني بهذا التفاعل وقد انشات منذ ذالك الوقت بوزارة الشؤون الخارجية او وزارة الاتصال او قسم العلاقات الدبلوماسية .وقد نتج عن هذا التفاعل ان يكون هناك ترتيب لما موجود من مصالح وأسس لوحدات هذا النظام بين وحدات النظام الدولي نظرآ لما كان يعيشه العالم من ازمات (المؤسسة لدينية الكنيسةالنفوذالاقطاعي)وسطو المماليك والقياصرة ،فظلآ عن العوامل الظاغطة الاخرى جميعها كانت تشكل المؤثره في حركة رجال السياسة ضمن محيط دولتهم ثم تطور هذا السلوك ليشمل وحدات النظام الاخرى،أن مضمون معاهدة وستفاليا شمل اوربا ولكن عندما انشأت الدولة القومية اصبح لها مصالح في ومطامع في العالم من اجل النفوذ.

المطلب الأول(مفهوم السياسةالخارجية)

السياسةالخارجية :هي سلوك يؤثر ويتأثر يستخدمة رجال الدولة وصناع القرار للتعامل مع الوحدات السياسة في اطار متكامل اساسه السيادة الكاملة لان الدوله التي تتمتع بسيادة كاملة لاتستطيع الدوله يع صناعة قرار سياسي خارجي مستقل وبالتالي هناك الكثير من المؤثرات التي يكون لها رد فعل ايجابي آو سلبي على صانع القرار .طبيعه المتغيرات السائدة في الدولة يؤثر على مستوى صنع القرار السياسي والخارجية التي تؤثر على حركه وتفاعلات الاطراف المناضرة سواء كان وحدات سياسيه(دول) او منظمات واحياناآ مؤسسات دولية ونادرآ مايخلو من اعمال جوهرية ويكون او يتضمن عوامل للحفاظ على الامن القومي الوطني وبهذا فان السياسة الخارجيه كمفهوم هوه انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات ومتغيرات وأنشطة على كافة المستويات جميعها تؤثر في حركة طبيعة صانع القرار السياسي الخارجي للدولة اذ ان السياسة الخارجية هي فعل واحيانا رد فعل كفعل .لاتوجد سياسة خارجيه بدون ثوابت ولاكن في نفس الوقت لاتوجد سياسة خارجية بدون تغير .فالعالم يشهد العديد من المستجدات وهي انعكاس للوضع الراهن .(١)

١ـ مازن اسماعيل الرمضاني ،السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة بغداد ،1991 ص١٢

أذ ان هـذ المفهـوم حالــه حــال اي مفهــوم فــي العلــوم السياســة خاصــة العلــوم الاجتماعيـة عامـة يعـاني مـن غيـاب الاتفـاق عليـه لغيـاب وجـود نظريـة فـي العلـوم الانسـانيه . الا ان ذالـك لايمنـع مـن الخـوض فـي التعـاريف الـذي يتناولـه لمحاولـة الوصـول الـى فهـم معنــى السياســة الخارجيــة فيعــرف بعــض الدارســين الساســة الخارجيــة تعريفــآ شــديد العمومية ومن امثلة هذه التعريفات الذي يقدمه

حامـد ربيـع اذ يعـرف السياسـة الخارجيـه بانهـا (جميـع صـور النشـاط الخـارجي حتـى لـو لـم تصـدر عنـه الدولـة كحقيقـه نضـاميه .ان نشـاط الجماعـه كوجـود حضـاري او التغيـرات الذاتيـة كصـور فرديـه للحركـه الخارجيـه تنطـوي وتنـدرج ضـمن هـذا البـاب اواسـع الـذي نطلق عليه السياسة الخارجي)(١)

بينمـا يـذهب د.محمـد سـليم الـى ربـط السياسـه الخارجيـه بمجموعـه مـن الابعـاد فهـي لديـه (برنــامج العمــل العلنــي الــذي يختــاره الممثلــون الرســميون للوحــده الدوليــة مــن بــين مجموعـه البـدائل المتاحـه مـن اجـل تحقيـق اهـداف محـدده فـي المحـيط الخـارجي وطبقـآ لهذه التعاريف فأن

السياسـة الخاارجيـة تنصـرف الـى مجموعـه اساسـيه مـن الابعـاد الوحـده الرسـميه والعلنيـه والاختياريه والهدف هوالخارجيه والبرنامجية)(٢)

١ـ مازن اسماعيل الرمضاني ، المصدر السابق ص٣٣

٢. وليم نصار، "استراتيجية روسيا الاتحادية العالمية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٠، بيروت خريف،2008ص٣٨

أمـا د.فاضـل زكـي محمـد فيعـرف السياســـه الخارجيـه بانـه (الخطـة التـي ترسـم العلاقات الخارجية لدولة مع غيرها من الدول)(١)

ويـذهب د.احمـد نـوري النعيمـي الـى القـول (بـأن السياسـة الخارجيـه لأي دولـة تعكـس وجـود عمليـة ديناميكيـه تاخـذ فـي الاعتبـار المصـلحه القوميـة والضـروف البيئيـه الدوليـه التي تترجم الى واقع ملموس من خلال الاداة الدبلوماسية)(٢)

أمـا أ.د.مـازن اسـماعيل الرمضـاني فيعرفهـا بانهـا (أنمـاط السـلوك السياسـي الخـارجي الهادفـه والمـؤثره التـي تتحـرك مـن خلالهـا الدولـة حيـال الوحـدات الدوليـة الاخـرى منفـرده او مجتمعه) (٣)

١ـ فاضل زكي محمد .السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية .مطبعة شفيق بغداد 1975ص75

٢ـ أحمد نوري النعيمي . السياسة الخارجية ،.مطبعة جامعة بغداد.2001 ،ص28

٣ـ مازن الرمضاني ،مصدر سابق؛ ص237- 291

المطلب الثاني

أهداف السياسة الخارجية الروسية

هنـاك معتقـد بـديهي فـي السياسـه مفـاده ان اهـداف الـدول تـرتبط عـادة بالنوايـا والـدوافع التـي تسـتر الـدول عليهـا ولا تفصـح عنهـا ، وهـوه مايجعـل تتبعهـا وتحديـدها امـرآ صـعباً يخضـع للاجتهـاد اكثـر مـن يبنـى علـى الحقـائق المؤكـده ةالثابتـه لان هنـاك فارقـا بـين ماتعلنـه الـدول مـن اهـداف ومـا تعتنقـه منهـا او واقـع وعلـى العمـوم بنينـا تصـوراتنا عـن اهـداف الخارجيـه الروسـيه ووسـائلها مـن خـلال ماجائـت بـه وثيقـه مفهـوم الامـن القـومي الروسيه ، التي اثبت نتيجه للاسباب التاليه (١)

١ــ الوضـع الاقتصـادي الـذي ازداد سـؤآ وادى الـى ضـعف تـاثير روسـيا علـى الصـعيد الدولي والاقليمي .

٢ـ ضعف القدرة العسكريه وطاقات روسيا الدفاعية.

٣ـ تزايد الاخطار على الأمن القومي الروسي .

٤ـ تزايد المنضمات الارهابيه الدوليه التي ختارت روسيا مكانا لانطلاق نشاطها.

٥ـ القلق على مصير الاستقرار الاستراتيجي وعملية نزع السلاح .

ومن هنا ننطلق كي نجعل اهم الاهداف الروسيه التي تتمثل كما رأينا في ما يلي

١ــ د.ناصـر زيـدان ،دور روسـيا فـي الشـرق الأوسـط وشـمال افريقيـا ، ط١الـدار العربيـة للعلـوم.ناشـرون ،بيروت،١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م ص٢٥٦

١ـ تقوية القدرات الروسية

يتمثل في ادامة هامش من الردع يضمن سلامة الاتحاد الروسي (امتلاك عامل الردع)وذل ك ان حجم التهديد المباشر وغير المباشر الموجة الى الاتحاد الروسي بعده تفكك الاتحاد السوفيتي قد بلغ حدا لايمكن التفاضي عنه ، وكذا انكشاف اطراف الدولة الوارثة امام التحديات الداخلية (العراقية الاثنيه الانفصالية) والخارجية الصادرة عن الخصوم السابقين وحتى من الجيران الذين يودون اثارة موضوعات وقضايا سابقة تتعلق بنزعات الحدود وملكية الارض، المطالب المتبادلة لكل منها في الاقليم الروسي (١)

استند هاذا االدور الامبراطوري الروسي على تعزيز وضاهرة تحدي العالم في المناطق الرخوة ومناطق الازمات مثل (جورجياـ اوكرانيا ـ والقرم- وسوريا)مدفوعة بعقلية كولنيالية امبراطورية ترتكز على مرتكزات ايدلوجية دينية وقد ضهر التاثير الديني (الارثوذكسي) في الادوار التي لعبتها الكنيسة الروسية في ازمان الجواد الروسي بصورة متدرجة في (البوسنة والهرسك-جورجيا-سوريا).(٢)

١- .د.ناصر زيدان ، المصدر السابق .ص ٢١٨

٢- شريف تبعان مبروك روسيا في المنطقة العربية:طموح استراتيجية ومصالح جيو سياسية باحث في الشؤن السياسة في مصر، القاهرة، ص٢١٢

٢ـ الحفاض على الامن القومي الروسي ووحدة الاراضي الروسيه.

لعل هذا الهدف هوه من اهم هداف الاستراتيجية الروسية وتمكن اهميته في معطيات ابرزها

أ- ان اتساع الارض الروسية والمطلب السيادي المتعلق بها قد واجه تحديا خطيرا بعد تفكك الاتحاد السوقي ، فهناك ارض كانت تنظر اليها روسيا على انها جزء منها. ولعل اهمها جمهوريات البلطيق الثلاث(استونيا ولتوانيا ولاتفيا) التي انفصلت عنها

ب- تزايد حده النزعات الانفصالية ، التي تشكلت الازمة الشيشانية ابرز مثال لها

جـ- خطورة بعض مطالبات ونزعات الحدود على وحدة الارض الروسية كما ان النزاع مع البيانات بشأن جزر الكوديل يلقي بظلالة على العلاقة بين الطرفين (١)

٣ـ تامين الضروف المناسبة للتطور الاقتصادي للبلد

لعل العامل الاقتصادي يمثل التحدي الاول الذي تعانية روسيا الكابج الاساسي لتطلعاتها الاستراتيجية ، (١) تمتلك روسيا الكثير من الموارد الطبيعية وتعد من اغنى دول العالم ، فهي تمتلك سابع اكبر احتياطي نفطي في العالم ب٤٩ مليار برميل مايعادل ٤،٦ بلمئة من الاحتياطي العالمي من يجعلها اكبر منتج ومصدر بعده السعودية اذ تنتج بأليوم ٧،٥ برميل وتصدر حوالي ٣،٢ مليون برميل يوميا من النفط الخام . كما انها اكبر دول العالم في احتياطي الغاز الطبيعي ٣٥% بحوالي ٥٤٥٣ ترليون كما يوجد فيها معادن اخرى ذات اهمية كبرى مثل الحديد والنيكل والالماس والفضة والرصاص والفوسفات والذهب والاخشاب كذلك الزراعة فانها تظم ٢٢٠ مليون هكتار من الارض الزراعية الصالحة للزراعة .(٢)

١ـ ناصر زيدان مصدر سابق ص٢٢٤ـ ٢٢٨

٢ـ محمد مجدان استاذ العلاقات الدولية : سياسة روسيا الخارجية اليوم البحث عن دور عالمي مؤثر، جامعة الجزائر، خريف٢٠١١ ص٣٦

٤ـ مكافحة الارهاب

بعد هذا الهدف في المرحلة الحالية من الاهداف المركزية ، ذلك انه يتداخل مع الاهداف الاخرى باعتبار الارهاب يشكل عامل التهديد الاول للاتحاد الروسي لاسيما ان الشينانين وظفو الارهاب الى ابعد مدى ونقلوه مختلف الاقاليم الروسية ولمكافحة الارهاب اثر استراتيجي كبير الخطر على التخطيط الاستراتيجي الروسي (١)

اعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوحدا نواف ان بلاده ستطرح مشروع قرار دوليا حول مكافحة الارهاب الى مجلس الامن الذي يجتمع بنار على طلبة روسيا البحث التصدي لتنظيم داعش في سوريا والعراق(٢)

٥ـ اقرار السلام العالمي وتجنب النزاعات العسكرية

يعد هذا الهدف من الاهداف التي يعتبر تحقيقها ضروريا من اجل افساح المجال لتوطيد أمن وسلام الاتحاد الروسي وجواره الاقليمي سعياً الى تحقيق هدف ابعد واهم هوه تحقيق النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي .

٦ـ حفظ الهيبة والمكانة الدولية

كتب المفكر الروسي ايفان ايلين (عندما نفكر في روسيا المستقبل ونتصورها في خيالنا ،علينا ان ننطلق من اصولها ومصالحها التاريخيه القومية والدينية والثقافية ،ولايجوز لنا ان نتاجر بهذه القيم ولا ان نبدد ثرواتها القومية الروسية العامة .كما لايجوز لنا ان نعد احداً اي كان باي شيء باسم روسيا.علينا فقط ان جيل الروس الذي سيتصرف على نحو مختلف سيذكره تاريخ روسيا كجيل متخاذل وخائن .وأنا على يقين من ان الاكثريه المطلقه من مواطني بلادنا المحترمين لايريدون أن يكونو جيلاً متخاذلاً، ومن باب أولى خائناً)(١)

٧ـ أقامة نظام متعدد الاقطاب

ان الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد ،والتطلع الشديد الى اقامة عالم متعدد الاقطاب ،هما من الاهداف الروسية للتقليل من الهيمنة الأمريكية حيث ذكر الرئيس الاسبق يلتسن (ان السياسة الروسية ترمي الى بناء منظومة من العلاقات الدولية اساسها التصور بان عالمنا متعدد الأقطاب ولاينبغي ان يهيمن فيه مركز قوه واحده(٣)

١ـ د.ناصر زيدان،المصدر السابق ص ٢٢٨ ـ ٢٣٦

٢ـ العلاقات الروسية العربية ٢٠١٣ الموقع الالكتروني. http/ www.alarabira.net/ar/ arab

٣ـ ياسرعبد الحسين ، العلاقات الروسية العربية ،وتقارب جديد(الدار العربية النشر والترجمة) العدد٧(بيروت ايار/مايو١٩٩٦)ص .٤٣

٨ـ تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة

ان استقلال الجمهوريات التي كانت خاضعه للاتحاد السوفياتي السابق كان يعني لموسكو ان الحدود الجنوبية لروسيا انحسرت شمالا مايزيد على ألالف ميل في بعض المواقع ، يضاف الى ذالك سيطرة هذه الدول على موارد نفطية هائلة كانت حتى وقت قريب تحت سيطرة الحكومه المركزيه في موسكو .[١]

ويقابل ذالك انشغال روسيا بمشكلاتها الداخلية ، وتدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في هذه الجمهوريات الجديدة ،الأمر الذي جعل الباب مفتوحآ على مصرعيه للتنافس بين القوى الاقليمية والدولية للنفاذ الى هذه المنطقة الحساسة وجذبها بشتى المغريات سواء كانت مغريات معنوية كاللغه والقيم المشتركة ام مغريات اقتصادية ،ومحاسن التبادل التجاري والتعاون في المجالات التكنلوجيه والامنية والعسكرية ليس هذا فقط وانما نرى في المقابل ايضا رغبة الدول المستقلة في ان تزيد على اعلى حد ممكن ألحضور الاقتصادي لرأس مال الأمريكي والأوربي والياباني ، ولقوى اخرى على ارضيها، على امل ان يؤدي ذالك الى تسريع تمنيتها الاقتصادية وتعزيز استقلالها.[٢]

١ـ ناصر زيدان المصدر السابق ص ٢٣٦.

٢ــ ناظم عبد الواحد الجاسور (حدود النفوذ الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز)، العدد١٠ (بيت الحكمة ،بغداد) ،(خريف ٢٠٠٢)،ص ٢٥.

المبحث الثاني:

المصالح الروسية في العراق

تعد السياسة الخارجية لأي دولة تعبيراً عن مصالح دائمة لهذه الدولة ، اذ انه ليس هناك صداقة او عداوة دائمة بل هناك مصالح دائمة ، وبما ان روسيا لديها العديد من المصالح التي تسعى الى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل سواء كانت اقتصادية او عسكرية أو دبلوماسية ، فقد سعت الى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل

سواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو دبلوماسية ،فقد سعت الى تحقيق تلك الاهداف في منطقة الشرق الأوسط وفي منطقة الخليج العربي تحديداً العراق التي يحتل العراق فيها اهمية كبيرة بالنسبة لروسيا الاتحادية بسبب اهميته الاقتصادية كونه سوق مهم للصادرات الروسيه لاسيما الاسلحه الروسية فالسياسة الروسية تجاه العراق بعده عام ٢٠٠٣ ومعارضتها للاحتلال الاميركي له، انما نابع من طبيعة المصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية في العراق، اذ ان العراق يرتبط بعلاقات استراتيجية مع روسيا الاتحادية ومن قبلها الاتحاد السوفيتي السابق تعود الى عام ١٩٤٤ الامر الذي جعل روسيا ترى ا ن اي هجوم عسكري على العراق يمكن ان يؤدي تهديد مصالحها فيي العراق والمنطقة ،وفي مقدمتها العقود التجارية النفطية للشركات الروسية في العراق .(١)

١ـ د. سليم كاطع علي ، محددات السياسة الروسية تجاه العراق بعدة ٢٠٠٣،صفقات التسليح" مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الدار العربية للنشر، ٢٠١٦.ص١٤

أن مسألة أعادة التاريخ للوراء لايمكن قبولها لدى اي مواطن روسي بغض النضر عن مستواه الثقافي والسياسي ومجرى احداث العصر الحالي وايقاعات العولمة تشد روسيا الى الغرب بزاوية حاده لاسيما بعده احداث الشيشان في العقد المنصرم وضلوع بعض الحكومات العربية في تسعير منابع الارهاب ضد مصالح روسيا تحت يافطة (الدين الاسلامي) وروسيا اليوم تركز بسياستها على مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاساس في تعاملها العرب بشكل عام ومع العراق بشكل خاص

المصالح الروسية في العراق

١ـ المصالح ألاقتصادية

٢ـ المصالح السياسة

٣ـ المصالح العسكرية

وضمن هذه المرتكزات تنطلق روسيا في علاقتها مع العالم العربي الاسلامي بغية الحفاض على صورتها في تلك البلدان باعتبارها ضمن الكتل الكبرى في التوازنات الدولية ومازال ثقلها السياسة صورياً موجود في مجلس الامن وهي بنفس الوقت تريد الحفاض على (دور) في الامم المتحدة باعتبارها المنضمة الدولية الوحيدة المناط بها في حل النزاعات الدولية لذالك تنطلق من النوازع اعلاه في تقدير المواقف السياسية في هذه القظية او تلك برغم بروز بعض الراديكالية في تصريحات بعض مسؤليها الساسية في القضية العراقية (١)

١ـ د.خير الله سعيد، العراق في منظور السياسة الروسية في الازمة، مركز المستقبل ـ العدد٣٧٨ـ جامعة بغداد،٢٠٠٣ـ ص١٣

١ـ المصالح ألاقتصادية الروسية تجاه العراق

المصالح الاقتصادية الروسية من الناحية العلمية تخضع للمساومة لاسيما في العقود المؤجلة التي تبرمها الشركات الروسية مع العراق كعمل تجاري مستقبلي لكن في واقع الحال لاتحصل الحكومه الروسية على ريع كبير من تعامل الشركات الروسية مع العراق لان هذه الشركات كارتلات دولية لها تعاملاتها الخارجية وتعمل دون حدود وضوابط لتقدير نسبة الدولة المشاركة في الشركات النفطية الكبيره ك شركة (لوك اويل) او غيرها وحتى ان النائب العام الروسي أستنوفيذكر في احدى تصريحاته للصحافه الروسية في مستهل عام ٢٠٠٢م بان مجموع ١٥ مليار دولار حصلت عليها الشركات الروسية من بيع وشراء النفط العراقي .ولم يدخل الميزانية الروسية منها سوى ٤٠٠ مليون دولار .(١)

وخلال لقاء عقده الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)مع رئيس الحكومة العراقية د.حيدر العبادي في ٢١مايو/ايار في اطار زيارة رسمية يقوم بها الى روسيا.

قال العبادي خلال اللقاء ((نسعى لتطوير التعاون في جميع المجالات بما فييي ذالك الاستثمار،فظلاً عن خلق ضروف مواتية للشركات الروسية العامله في بلادنا)) ومن جهة اشاد بوتين بالعلاقات بين البلدين مشيرآ الى ان العراق هوه شريك تجاري قديم لروسيا ان التبادل التجاري بين البلدين نما بنسبة (١٠) اضعاف خلال السنتين الماضيتين ويشار الى ان شركات النفط الروسيا تقوم باستكشاف وتطوير حقول نفط وغاز على الاراضي العراقيه ومنها شركة (لوكا ويل) ثاني اكبر شركة نفطية روسية، وشركة (غاز بروم نفط) الذراع النفطي العملاق للغاز الروسي.(٢)

وقد زار موسكو في ٢٢ـ٢٣ ديسمبر/كانون الاول عام ٢٠١٣ برئاسة عبد العزيز الحكيم .وفد لمجلس الحكم المؤقت في العراق وقد جرت المباحثات وادة الى شطب جزء من الديون الروسية بذمة العراق .كما نوقشت في المباحثات مسأله فتح فروع لشركات النفط الروسية

وقد بلغ الدين العراقي لروسيا عشية سقوط نظام صدام حسين بقيمة ١٢.٩مليار دولار . وفي اواخر عام ٢٠٠٤ اتخذ نادي باريس الذي تعد روسيا عضوآ فيه قرارا بشطب ٨٠ بالمئة من الديون الذي كان بذمة الحكومة العراقية . ولكن موسكو ذهبة الى ابعد من ذالك وقامت بشطب نسبة ٩٣ بالمئه من دين العراق لها(٣)

١ـ أ.م. مثنى علي المهداوي . اثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية- العراقية المعاصرة مجلة العلوم السياسية العددان ٣٨ـ٣٩ ، جامعة بغداد ،بغداد ٢٠١٣ ،ص ١٥٠

٢ـ لمى مضر الامارة، تطور الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، ، ٢٠٠٦ص .٢٥١ ـ٢٥٠

٣ـ د. خير الله سعيد ، مصدر سابق، ص١٨

وفي ١٠مارس/ اذار عام ٢٠٠٤ وقعت في بغداد شركة النفط الروسية (لوكيل) ووزارة النفط العراقية مذكرة تفاهم والتعاون التي تم ايفاد اول مجموعة للخبراء العراقين بموجبها يوم ٧يونيو/حزيران الى روسيا لاخذ دورات في مجال استخراج النفط واقتضت المذكرة تشكيل اللجنة الفنية الخاصة بتنسيق التعاون في مجال استخراج النفط والغاز في اراضي العراق .(١)

كما اعلن الرئيس العراقي فؤاد معصوم عن رغبت بلاده بمزيد من مساهمة الشركات الروسية في تطوير القطاعات الزراعية والصناعية والنفطية داعياً الى تقديم كل التسهيلات الازمه للاستثمارات الروسية في العراق وتشجيعها على جلب الخبرات المتطورة لدعم الاقتصاد العراقي، ومن جانب نقل بوجدانوف، الوفد المرافق له ،تحيات الرئيس الروسي فلاديمير بوتن الى نظيره العراقي شاكرا اياه على اهتمامه المتميز في تعزيز العلاقة بين البلدين .(٢)

١ـ لمى مضر الامارة، مصدر سابق، ص ٢٥٦

٢ـ غازي فيصل ،السياسة الخارجية الروسية تجاه المشرق العربي بين الفاعلية والانكفاء، (ندوة) (بيت الحكمة بغداد،٢٠١٥ ص١١

ويعتزم العبادي خلال زيارته لموسكو اجراء لقاءات مع رؤساء كبرى شركات الطاقة الروسية (روس نفط ـ لوك أويل) وغاز بروم نفط ويذكر ان شركة لوكا ويل تعمل على تطويرحقل (غرب القرنة) في العراق باستثمارات بلغت ٥.٣مليار دولار.(١)

وفي تقرير نشرته الدكتوره (أيلين لوكو) اشارت فيه ان روسيا كدولة عضمى اثارت اهتمام بالشرق الاوسط عدد كبير من الباحثين المراقبين الذين تيقن وان المصالح العضمى لروسيا هي من تحديد هذا التدخل خاصتا بعد ان استعملت جميع وسائلها الدبلوماسية والاقتصادية وحتى العسكرية في سبيل المحافضه على تلك المصالح في منطقة الخليج العربي تحديدا التي يحتل العراق فيها اهمية كبيرة بالنسبة لروسيا بسبب اهميتة الاقتصادية كونه سوق مهم للصادرات الروسية ولا سيما الاسلحة الروسية ،

وقد اضافت لوكو المصالح الروسية لم يقتصر جودها في دول الخليج بل انتقلت بعده عام ٢٠٠٣ بالتحديد الى العراق الذي ارتبط مع روسيا الاتحادية بعلاقات اقتصادية واستراتيجيه عسكرية وسياسية

وقد اعلن العراق وروسيا مؤخرا عن توقيع اتفاقيات استراتيجية بمجالات مختلفه تشمل التعاون بمجال التسليح والطاقة فيما عدت موسكو هذه الاتفاقيات بانها خارطة طريق لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وقال وزير الخارجية أبراهيم الجعفري خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده في بغداد مع نائب رئيس الوزراء(ديمتري روغوزين) ان حوارنا المشترك خرج باتفاق البلدين بزيادة حجم التبادل التجاري باضعاف ماكان عليه سابقا وشمل قطاعات مختلفه اقتصادية واستثمارية .(٢)

١ـ العراق وروسيا استثمارات النفط ،٢٠١٥، الرابط الالكتروني https://arabic.rt.com/news/783633

٢ـ د.ايلين لوكو،المصالح الروسية وألية انتقالها من دول الخليج العربي الى العراق ،ترجمة سناء البديري.جريدة الصباح.٢٠١٧ الدار العربية للنشر، بيروت

المصالح السياسة:-

السياسة الروسية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومعارضتها للإحتلال الامريكي له، انما نابع من طبيعة المصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية في العراق، اذ ان العراق يرتبط بعلاقات استراتيجية مع روسيا الاتحادية ومن قبلها الاتحاد السوفيتي السابق تعود الى عام ١٩٤٤

ولعل ما يعزز طبيعة السياسة الروسية الجديدة تجاه العراق هو موافقة روسيا في عام ٢٠٠٨ على توقيع اتفاق مع العراق يقضي بشطب الديون الروسية على الدولة العراقية والبالغ قيمتها ١٢,٩ بليون دولار، اذ تم شطب ٩٣% من قيمتها، وقد تزامن ذلك مع التوقيع على مذكرة التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي أساسًا قانونيًا لاستئناف تعاونهما بعد فترة طويلة من الفتور الذي سيطر على علاقاتهما خلال الفترة السابقه(١)

ولا شك فان طبيعة التحولات على الساحة العالميه ، وانعكاساتها على كثير من المناطق وفي مقدمتها منطقة الشرق الاوسط ، ساهم في تطور العلاقات الروسية العراقية ومما ساعد على ذالك مجموعة من العوامل لعل اهمها

١- التحولات التي شهدتها المنطقة بدأ بالملف النووي الايراني وطبيعة التهديدات الارهابية التي يمثلها تنضيم داعش فضلا عن تفاقم الازمة السورية وتعدد ابعادها .

٢- التراجع في الدور الامريكي في المنطقة وهوه ماعتبرته روسيا فرصة سانحة لاغتنامها لتعيد دورها المفقود في المنطقة ، وخاصتا ان الانسحاب الامريكي من العراق ترتب عليه تداعيات امنية مثل مصدرا لتهديد الامن القومي الروسي عبر تحول العراق الى ساحة للتنظيمات الارهبيه التي انظم اليها شباب ينتمون الى الجوار الروسي ويمثل تهديدا لها في حالة عودتة .

٣- الحاجة الروسية الى كسر الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الاوربية ،فثمة حاجه روسية لفتح اسواق جديدة لصادراتها من السلاح من جانب ، وايجاد مصادر بديلة لوارداتها من البلدان الاوربية .

٤-احتل العراق اهمية كبيرة في الستراتيجيات العالمية وذالك ،يعود للقيمة المتزايدة التي تحقق ولاتزال تتمتع بها هذه المنطقة ، على المستويين الاقليمي والدولي سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز من الناحيتين الجيلوجية والستراتيجيه الذي يشكل عامل استقطاب مهم للدول وأمتلاكهم اهم موارد الطاقه في العصر الحديث اذ عزز استمرراريته بصعيد الاهتمام والتاثيربه (٢)

١- .د.سليم كاطع علي المصدرسابق، ص٤٣

٢- أ.د. فكرت نامق عبد الفتاح،السياسة الدولية،كليةالعلوم السياسية ،جامعة بغداد" ،٢٠١٢ ،ص١٣٢

أن زيارة المسؤلين العراقين الى موسكو تاتي من اجل تحقيق هذا الهدف هوه العمل على انقاذ الوضع في العراق سواء كان محليا او او دوليا،ولا شك فأن روسيا بما تمتلكه من قوة ونفوذ اقليمي ودولي ،لابد ان يكون لها دور ينبغي استثماره لصالح العراق وكان رئيس مجلس النواب في زيارته الاخيره ،واضحا حين دعا روسيا الى لعب دور اكثر فاعلية في حلحة قضيا الشرق الاوسط وخاصتا العراق بما يسهم تسوية الخلافات التي تشهدها بعض الدول ،كما اعرب عن استعداد العراق للتعاون مع روسيا في بلورة اليات من شأنها ان تساعد العراق في تطوره المستقبلي (١)

وقد اكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي للمبعوث الخاص للرئيس الروسي وكيل وزارة الخارجية الروسية ميخائيل بغدانوف ،حرص العراق على علاقاتة مع روسيا فيما سلم بغدانوف من الرئيس الروسي فلاديمير بوتن ،وجرى خلال القاء بحث التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الامنية والعسكريه والسياسية واالاقتصادية اضافتا الى الحرب على عصابات داعش الارهابية ومعركة تحرير الساحل الايمن من دعم العراق بكل مايحتاجه من دعم عسكري وسياسي والاوضاع في المنطقة (٢)

١- أ.د. فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق ، ١٢٣

٢- د. طه ياسين العمر ، العلاقات مع روسيا.. الانفتاح المطلوب والتوازن المرغوب ،جامعة بغداد،١٨/نيسان،٢٠١٥ ص٦٠

المصالح العسكرية:-

تعود العلاقات العسكرية الروسية العراقية الى عقود طويلة ومرت بمراحل تعاون وخلاف على حد سواء، فور تولي بوتين الرئاسة عام ٢٠٠٠،سعى لتوسيع النفوذ الروسي في العراق .حيث عمل على دعم العلاقات التجارية الروسية وتطويرها مع شركائها الكبار، لاسيما الاسلحة الروسية وشركات النفط

وفي العام ٢٠١٢وقع الكرملين على صفقة اسلحة مع الحكومة العراقية تصل قيمتها الى ٤مليار دولار،ويعد هذا الاتفاق اكبر صفقة تمت بدفعه واحدة في عهد بوتين ،ساهم هاذ الاتفاق في جعل العراق ثاني اكبر مشتر للاسلحة الروسية بعد الهند،ومتساويا مع الصين، وفق مانشرتة شركة (روستيك)الروسية المتخصصة في صناعة االاسلحة في تقاريرها (١)

وقد تسلم رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي رسالة خطية من الرئيس الروسي في ٢٠/شباط/٢٠١٧فلاديمير بوتين وقد ذكر بيان الحكومه العراقية ان العبادي استقبل السفير الروسي لدى بغداد (ايليا مولر جونوف)وتسلم رسالة خطية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتن ،تتعلق برغبة روسيا بتطوير العلاقات الثنائية مع العراق في مختلف المجالات وبالاخص الجانب التسليحي وتبادل المعلومات لمواجة عصابات داعش الارهابية، كذالك ابرم العراق

وروسيا الاتحادية صفقة سلاح في عام ٢٠١٢لتزويد العراق باسلحة روسية مختلفه بقيمه ٤.٣مليار دولار كما قام العراق بشراء مروحيات هلكوبتر واسلحة متطوره بقيمة اجمالية تقدر بنحو ٣ مليار دولار وقد اكد العبادي خلال القاء على حرص العراق على اقامة افضل العلاقات مع روسيا ،بما يخدم مصلحة الشعبين وان العراق يواجة اليوم حربا شرسه ضد عصابات داعش الارهابية ،ويحتاج لكل جهد دولي عسكري من اجل التخلص منهذه العصابات ،وهناك تنسيق مسبق مشترك مع روسيا الاتحادية حول اهمية القضاء على الارهاب في العراق من خلال دعم العراق عسكريا (٢)

---

١. آنا بورشيفكايا،روسيا في الشرق الاوسط الدوافع والاثار والامال، مركز ادراك لدراسات والاستشارات، معهد واشنطن،٢٢اذار/مارس٢٠١٦ ،ص٣١-٣٣

٢- العراق يشتري اسلحة ومروحيات روسية، شفق نيوز، ٢٠١٥ على الموقع الالكتروني http://www.shafaaq.com/ar/Ar_NewsReader/e2835966-da2b-4904-b8cc-ed99a8f91afe

المبحث الثالث

السياسة الروسية تجاه الحرب العراقية الامريكية ٢٠٠٣

أتخذت موسكو موقفآ كان يبدو صعبا من الحرب ألامريكية على العراق أذ سعى الكرملين للحفاض على موقف مستقل وصف في حينها بانه غير مريح للاعبين الرئيسيين ،لكنه بعدة سنوات من احتلال العراق ،بدأ منسجما مع النهج البرغماتي لرجل روسيا الاتحادية القوي فلاديمير بوتين ويمكن القول بان نهجين متباينين شغلا روسيا ،تيار يدعو الى الانخراط في تحالف الحرب ضد نظام الرئيس العراقي الاسبق(صدام حسين) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من منطلق حسابات الربح والخسارة بذريعة الحفاظ على المصالح الروسية الاقتصادية في عراق مابعدة صدام حسين وتيار يدعو الى النأي بالنفس والاكتفاء بعدم عرقلة الخطط الامريكية مع الاحتفاظ بالقدرة على المناورة في الوقت المناسب(١)

المطلب الأول (الموقف الروسي قبل الحرب العراقية الامريكية)

أتخذة الكرملين موقفآ تصفه الدوائر القومية الروسية بانه انتهازي فمن جانب لم تصدر عن المؤسسة الحاكمة اي تصريحات او خطوات عشية الغزو الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ توحي بان روسيا الاتحادية تؤيد الغزو العسكري للعراق في تسوية مشكلة (اسلحة الدمار الشامل) المزعومة لدى العراق في الوقت نفسه كانت تطلق بين الحين والاخر تصريحات منده كي يضمن الكرملين احتفاظ روسيا بسمعة طيبة لدى الشعوب العربية وألاسلامية المناهظة للحرب على البلد الشقيق العراق، ولم يستمع الكرملين الى توصيات ونصائح الخبراء الليبراليين الداعية الى دخول في خيمة الحرب الانكلو سكسونية على شعب العراق.(٢)

١ـ د.سلام مسافر، تشريح الموقف الروسي من غزو العراق ٢٠٠٣، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات (الدوحة)،١٠ـ١١نيسان/أبريل ٢٠١٣، ص٦.

٢ـ نورهان الشيخ، »روسيا والعالم الإسلامي: بين خبرات الماضي وآفاق المستقبل، »العالم الاستراتيجي،)القاهرة، ٢٠٠٥ ،ص٣٢١

وعلى الرغم من معارضة موسكو للمخطط الامريكي بغزو العراق واستخدام حق الفيتو في هذا حيال مشروع قرار مجلس الامن الذي طرح في فبراير ٢٠٠٣ويضع الحاله العراقية تحت طائلة البند السابع من ميثاق الامم المتحدة فأن روسيا الاتحادية لم تتخذ اي اجراء ضد هذا الغزو الاميركي بعده وقوعه ،وذالك لكي تكون شريكا في التسوية على مستقبل الوجود الامريكي في العراق عن طريق تدشين امر واقع في مجلس الامن، مع المطالبة المستمرة والدائمة بتحديد موعد الانسحاب القوات الاجنبية من العراق(١)

وهذا مايبرر مايراه بعض المحللين السياسين من ان مواقف القيادة الروسية على المستوى الرسمي حيال ازمة غزو اميركا للعراق قد اختلف عن المواقف الشعبية الروسية التي خرجت في تضاهرات منده بهذا الغزو في حين اتسم الموقف الروسي الرسمي بالسلبيه في بادئ الامر ، الاأنه وبعدة مرور سنوات على الاحتلال الغربي للعراق بدأت معالم السياسة الروسية تجاه القظيه تتضح اكثر فأكثر(٢)

فقد تحالفة موسكو(بوتين) مع برلين وباريس (جاك شيراك) لخلق محور رفض في القارة ألاوربية ضد الهيمنة الاميركية وان لم يشكل هذا التحالف نتائج ملموسة على الارض فأنه قد شكل ضغطا كبيرا على لندن توني بلير وواشنطن جورج بوش وأ وصل رسالة للعالم مفادها بان مايجري على ارض العراق ليس مشروعا دوليا ، وانما هوه مشروع هيمنه امريكي.(٣)

١ـ أحمد عبداللة الطلحاوي،استعادة الدور، المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية ،المركز العربي للبحوث والدراسات بغداد،٦/نوفمبر ٢٠١٤ص٢٠

٢ـ عبد الغني سلامة،السياسة الروسية في الشرق الاوسط شؤن عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، العد ٦١٠١ (القاهرة)خريف ٢٠١٢ ، ص١٧٣

٣ـ غازي فيصل، المصدر السابق، ص١٣

تشكلت لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش (الأنموفيك)بعد انتهاء عمل اللجنة الخاصة والتي لم تكن بقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها. تشكلت لجنة (الأنموفيك) بموجب قرار مجلس الأمن ذي الرقم(1284) في 17/كانون الثاني/ ١٩٩٩لتحل محل اللجنة الخاصة، والتي ستضطلع بالمسؤوليات التي عهد بها المجلس إلى اللجنة الخاصة فيما يتصل بالتحقق بامتثال العراق للقرارات ذات الصلة، وان تقوم لجنة الرصد حسب توصية الفريق المعني بنزع السلاح ومسائل الرصد والتحقق المستمرين حاليا ومستقبلا، وأن تحدد اللجنة مواقع إضافية في العراق يشملها النظام المعزز للرصد والتحقق المستمرين وقد لاقى القرار رفضا روسيا، إذ امتنعت روسيا عن التصويت على القرار. وقال مندوب روسيا في الأمم المتحدة بعد رفضه القرار "أن روسيا قدمت إلى مجلس الأمن مشروعا كان من شأنه أن يقر بإنشاء هذه اللجنة إلا أن مشروعه ضرب عرض الحائط، كما أن المشروع نص على ضرورة تعاون العراق الكامل مع هيئة الرصد الجديدة وهذا مالا تقبل به روسيا، كما أن روسيا ذكرت للمجلس، أن اللجنة الخاصة تسببت في أن توجه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضربات واسعة النطاق للعراق وفي ظل هذه الظروف فأن روسيا لا يمكنها أن تؤيد مشروع القرار المعروض علينا(١)

من خلال سياق الكلمتين اللتين ألقاهما كل من الرئيس الروسي ووزير خارجيته ترى روسيا أنها حققت مكسبا سياسيا كبيرا بإصدار هذا القرار والذي لا يلزم باستخدام القوة من أي طرف والمقصود هنا الولايات المتحدة الأمريكية ألا بالرجوع إلى مجلس الأمن الدولي. إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية تجاهلت كل القرارات والمواثيق الدولية وبدأت تخطط لضرب العراق والإطاحة بنظامه السياسي، وكان لها ما أرادت في ٩ نيسان ٢٠٠٩.(٢)

١ـ نورهان الشيخ ،المصدر السابق ،ص ٣٣٠

٢ـ جمال حسين، خلفيات المداولة الروسية–الامريكية ،٢٠٠٣، بحث منشور على الموقع الالكتروني
www.azzaman.com/azz/articles/2003

وقد تابع العديد من القوى اليسارية واليمنية في روسيا الاتحادية الغزو الامريكي للعراق بدرجه متعاطفة مع تمني النصر للعراق، خرجت المظاهرات في كبريات المدن الروسية وفي اهم جامعاتها ،كما تكاتف عشرات الالاف من مسلمي روسيا يهتفون في مظاهرات ساخنة انتهت احداها باعلان الجهاد وفتح باب التطوع لقتال الامريكين في ارض الرافدين ومع توتر الوضع الداخلي لاعلان الجهاد كتبت أيرينا بترفيسكيا في صحيفة (ازفيتسيا)كفى ديما غوجية ، هذه ليست حربنا وكتب الى جانبها خبراء اخرون محذرين بانه ، من الغباء تمني هزيمة قوه عالمية كلولايات المتحدة على يد جيش حوله الحصار الى اساليب حروب لابل وتكتيكات لورنس العرب (١)

رغم توقعات خبراء الروس بعد سقوط بغداد باقتراب السيطرة الامريكية على النفط العراقي ، فان موسكو لاتزال تستفيد من الارتفاع المفاجئ في اسعار النفط الراجع في جزء منه الى الوضع في العراق ، وهو ما يحق الانتعاش التي تحتاجها الخطط الاقتصادية الروسية ورفع الرواتب والمعاشات بنسبة حوالي ٢٠ الى ٢٥% وسداد المتاخر منها وبلا شك فان المقاومة التي تجري في العراق تصب في كفة الاقتصاد الروسي، فهذه المقاومة تعطل الخطط الامريكية الهادفة الى انهاء الحرب واقرار الامن والسيطرة على النفط وسبل تصديره وفي النهاية خفض اسعار النفط الى اقل من ٢٠ دولار للبرميل ولا ينسينا ان روسيا فقدت مزايا عدة اثر الغزو الامريكي للعراق، كان اهمها خسائر نحو عشر شركات نفطية على رئسها تاتنفت وسيبنف وزاروبيغ ولوك اويل – وعملت الشركتان الاخيرتان في جنوب العراق في حقول يزيد اجمالي احتياطها على ١٤ بليون برميل وبعقود قيمتها نحو ٦ مليار دولار كذلك دعم الجيش العراقي بسلاح الذي صار بعد سقوط النظام في العراق مادة صحفية (٢)

١ـ غازي فيصل ، مصدر سابق ص١٦٨،

٢ـ د. عاطف معتمد عبد الحميد، الموقف الروسي من احتلال العراق عام من التغيير ، الصراع في العراق حصاد لعام٢٠١٦ جامعة بغداد ٢٠١٦ص ٢٠

وفي الاعوام السابقة قد كال مفكرون خبراء روس الاتهامات لادارة الرئيس الروسي فلادميربوتين على موقفه السلبي اتجاه الولايات المتحدة لغزوها العراق واتهام الكرملين برهان على الفرس الخاسر تغيرت الصورة الان ومن حق الكرملين ان يشعر بلمزيد من الثقة وهو يراجع معالم خريطة الطريق الذي اختار ان يسير فيه هذه المعالم (١)

١- ان التحالف الجديد الذي تشكله موسكو مع برلين وباريس لخلق محور رفض في القارة الاوربية ضد الهيمنة الامريكية وان لم يشكل بعد نتائج على الارض فانه يحقق فضيلة الضغط الاوربي على لندن وواشنطن وتوصيل رسالة الى الملايين في العالم انما يجري في العراق ليس مشروع عالمي .
٢- ان الاتفاق الروسي الفرنسي يرفض دور الناتو في العراق
٣- ان روسيا وان بدات قلقا وانزعاجا مما يحدث في العراق لاشك يسعدها هذا التورط الامريكي ودرس العراق القاسي ويحدوها الامل في ان يؤدي فشل واشنطن في العراق الى انكماش طموحاتها الامبريالية
٤- الاندماج مع المنظمات الكبرى التي يمكن لموسكو ان تضع من خلالها – او تراقب على الاقل القرارت التي تحقق مصالحها ولديها لكل منظمة ملف ومنهج خاص فهي تتعامل مع الناتو بحذر وتراقب بينما تتعامل مع مجموعة من الدول الثماني الصناعية بامال عريضة للشراكة في كلتا المنظمتينش
٥- ان الطلب الامريكي باشراك قوات روسية في العراق بعد الثلاثين من يونيو حزيران/٢٠٠٤ ليس هناك ما يضطر موسكو لقبوله، حتى لو كانت الاهداف دعم الديمقراطية ومساعدة الشرطة العراقية ومراقبة مناطق التوتر

١- سلام مسافر ،المصدر االسابق، ص٤٠

وساهم قيام الرئيس العراقي الاسبق (صدام حسين) بالغاء عقد لوك اويل مطلع فبراير/ اشباط من العام ٢٠٠٣ اي قبل اقل من شهرين على غزو العراق في تعزيز موقف التيار الداعي لان تنخرط روسيا في التحالف ضد العراق الذي كانت غالبية وسائل الاعلام الروسية تروج لطروحاته وهنا ينبغي الى الاشارة الى ان استطلاعات الراي العام في تلك الفترة كشفت عن ان زهاء نصف الروس لا يرون في صدام حسين خطرا على السلام العالمي بينما قال زهاء ٧٥% من المستطلعة بان الولايات المتحدة تمثل تهديدا للامن الدولي ويعدونها دولة عدوانية ضد العراق(١)

١ـ د. نزار سماعيل عبد اللطيف الحيالي، تقييم العلاقات الروسية الامريكية في ثلاث مراحل ،أوراق امريكية العدد ٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد كانون الأول ٢٠٠٠ص٨

المطلب الثاني:

موقف روسيا بعد الحرب العراقية الامريكية

حين حلت الحرب العدوانية على العراق عام ٢٠٠٣ لن تستطيع موسكو من استخدام حق الفيتو لسبب عدم اكتمال وترميم عناصر القدرة على التوازن الاستراتيجي اما التداعيات التي تمخظت على الحرب والفوضى التي عمت الوطن العربي بعد احتلال العراق وخروج الاحتلال الامريكي من العراق بعد ٢٠١١ عمت فوضى كبيرة في الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه على اساس تغير خرائط المنطقة جيو سياسية (١)

وأن التطورات الاستراتيجية ألامريكبة كانت احد الاسباب التي جعلت روسيا الاتحادية تبدل من طريقة تعاملها مع القظيه العراقية من مجرد الاعتراض داخل مجلس ألامن على استخدام القوه ضد العراق من قبل الولايات المتحدة الى اتخاذ اجرائات عملية ترمي الى تفتيت الحصار المفروض عليه بغض النظر عن القرارات الدولية المعارضة الامريكية اذا كانت هذه السياسات الروسية اتجاه القضية العراقي تمثل احدى ادوات المواجهة الاستراتيجية الامركية الجديدة

ومعا هذا فان الولايات المتحدة الامريكية واسرائل لن تكن راضيتين عن السلوك والدور الروسي في الشرق الاوسط، على الرغم من وقوف روسيا ضد التعصب والتطرف الاسلامية في بلاد القوقاز رغم دعم موسكو ضد المتطرفين الاسلامين وهذا الموقف الامريكي من روسيا وسياستها في منطقة الشرق الاوسط منذ بدايات الالفية الثالثة وهو ما جعل الرئس الروسي يعلن بشكل واضح في قمة الدول الاسلامية في كوالالامبور الماليزية عام ٢٠٠٢ ورفض بلاده توصيف الامركي لمفهوم الارهاب (٢)

١ـ أ.د.مثنى علي حسين المهداوي،أثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية العراقية المعاصرة .دراسات دولية، جامعة بغداد ٢٠٠٩ص٦

٢ـ عماد الدين حاتم، المستقبل الجيوبولتيكي لروسيا ،شؤن الاوسط العدد١١٣(بيروت الدراسات الاستراتيجية)٢٠٠٤، ص٦٤

لقد خططت واشنطن للحرب وأصرت على خوضها من دون تفويض من مجلس الأمن الدولي، متجاهلة المعارضة الواسعة التي واجهتها على مستوى الدول والشعوب، وذلك بهدف إحكام السيطرة الأميركية الكاملة والمطلقة على العراق ونفطه وإعادة تشكيل الشرق الأوسط وفقاً للمصالح الأمريكية، ومن أجل فرض نظام عالمي جديد أحادي القطبية، لا مكان فيه لأقطاب منافسين، بل الجميع مهمشون يرتضون بأدوار ثانوية في العلاقات الدولية ويدورون في فلك القطب الأوحد. وقد جاءت الحرب على العراق والانتصار الحاسم الذي حققته واشنطن لتشكل خطوة اضافية هامة نحو تكريس هذا الواقع الجديد. هذا الانتصار جعل من خسائر روسيا على مختلف المستويات، المباشرة والبعيدة المدى، كبيرة جداً وذات أبعاد اقتصادية وجيوسياسية واستراتيجية (١)

وبعد احتلال العراق تبنت روسيا، موقفا يطالب بتسليم ادارة شؤون البلاد الى الشعب العراقي وضرورة خروج قوات الاحتلال باسرع وقت ممكن حتى يتسنى للعراقيين استعادة السيادة الحقيقية، وابرز من اكد ذلك مندوب روسيا في مجلس الامن الدولي آنذاك (سيرغي لافروف)، اثناء تصويت مجلس الامن على القرار رقم ١٤٨٣في ٢٢ ايار/ مايو ٢٠٠٣، الذي اضفى مشروعية على واقعة الاحتلال الامريكي– البريطاني للعراق، اذ قال: (ان التسوية العادلة والمشروعية للمشكلة العراقية لا يمكن ان تتم الا على اساس جماعي وعلى اساس ميثاق الامم المتحدة الذي يوفر اطرا قانونية يولي عليها لحل اكثر المهام تعقيدا في عصرنا، وتؤكد روسيا في المقام الاول مراعاة الدول القائمة بالاحتلال للقانون الدولي الانساني وضرورة عدم انتهاك انسانية الشعب العراقي، كما تؤكد روسيا على ضرورة ضمان سيادة العراق وسلامته الاقليمية وضرورة الاستعادة العاجلة لحق الشعب العراقي في تقرير مستقبله السياسي وحقه في السيطرة على موارده الطبيعية (٢)

١ـ **د.محمد دياب** روسيا والمسألة العراقية ..عين على العلاقات مع واشنطن وأخرى على المصالح المتداعية، ٢٠١٤ الموقع

http://www.alriyadh.com/2014.36

٢ـ د.سليم كاطع علي ،المصدر السابق،ص ٢٣

الخاتمة

انطلاقا من الرؤى والافكار والسياسات التي تم التطرق لها في موضوع البحث(السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق) في المستوى النظري و العملي للوصول الى خاتمة المضمون الذي يمثل التقويم الذي يأتي تبعا مابعد القياس في السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق

وتأثير المتغير الامريكي على السياسة الروسية للعراق قبل الحرب العراقية الامريكة وبعدة الحرب ، وتحقيق مصالح واهداف روسيا الاتحادية في العراق والمنطقة العربية لكي تثبت روسيا وجودها في هذه المنطقة لتصبح قوى عظمى موازية لقوة الولايات المتحدة الامريكية

التوصيات

إن القناعات التي وصلت إليها روسيا الاتحادية والتي تمثلت في أن توجهها إلى الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لن يحقق لروسيا الاتحادية ما تسعى وتطمح إليه في ، وأن الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تضييق الدور الروسي من دور دولي كقوة عظمى وريث الاتحاد السوفيتي سابقا إلى دور إقليمي لا يتجاوز المحافظة على حدودها وأمنها

فإن الأمر يتطلب عدة خطوات هي بمثابة توصيات في اتجاهين:

ألاتجاه الأول: توصيات خاصة بالسياسة الروسية تجاه دول الشرق الأوسط والعراق

١ـ إن الواقع يتطلب من العراق إعادة رسم سياسته الخارجية بما يتوافق مع مصالحه،الخاصة والعامة والذي يتطلب إيجاد توازن دولي متعدد الأقطاب لحماية قضاياها الإقليمية والدولية.
٢ـ أن دعم روسيا وتقوية علاقتها بدول الشرق الأوسط والعراق خاصه سيساعدها على النهوض من جديد كقوة دولية موازية للقوة الأمريكية مما يحقق العدالة في القضايا الشرق أوسطية، في ظل موقعها في مجلس
٣ـ العمل على رفع مستوى التعاون السياسي والاقتصادي بين روسيا الاتحادية والعراق

الاتجاه الآخر: على الصعيد الدبلوماسية

١ـ ضرورة تفعيل الدبلوماسية العراقية بشكل اكبر لتقوية العلاقات العراقية الروسية وفتح آفاق جديدة في التعامل مع روسيا مما يساهم في تحقيق نتائج ايجابية لصالح العراق

٢ـ تفعيل الدبلوماسية العراقية على مستوى دولي وعلى مستوى كل دول العالم

٣ـ ضرورة إعادة تهيئة كفاءة الطاقم السياسي والدبلوماسي والوفد المفاوض في مؤسسات السلطة ووزارة الخارجية ، والسفارات العراقية والقنصليات مع تفعيل الدائرة الثقافية والإعلامية فيها بما يخدم العراق

قائمة المصادر

ألقران الكريم

أولا: الكتب العربية

١ـ أحمد نوري النعيمي . السياسة الخارجية ،.مطبعة جامعة بغداد.2003م

٢ـ أحمد عبداللة الطلحاوي،استعادة الدور، المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية ،المركز العربي للبحوث والدراسات بغداد،٦/نوفمبر ٢٠١٤م

٣ـ د.خير الله سعيد، العراق في منظور السياسة الروسية في الازمة، مركز المستقبل ،العدد٣٧٨ـ جامعة بغداد،٢٠٠٣م

٤ـ عبد الغني سلامة،السياسة الروسية في الشرق الاوسط شؤن عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، العد ٦١٠١ (القاهرة)خريف ٢٠١٢م

٥ـ أ.د. فكرت نامق عبد الفتاح،السياسة الدولية،كليةالعلوم السياسية ،جامعة بغداد" النشر،٢٠١٢

٦ــ محمد مجدان استاذ العلاقات الدولية : سياسة روسيا الخارجية اليوم البحث عن دور عالمي مؤثر، جامعة الجزائر، خريف٢٠١١م

٧ــ د.ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، ط١الدار العربية للعلوم.ناشرون،بيروت، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

٨ــ ناظم عبد الواحد الجاسور (حدود النفوذ الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز)، العدد١٠، دراسات (بيت الحكمة ،بغداد) ، (خريف ٢٠٠٢)

٩ـ نورهان الشيخ، »روسيا والعالم الإسلامي: بين خبرات الماضي وآفاق المستقبل، »العالم الاستراتيجي،)القاهرة، ٢٠٠٥م

١٠ـ وليم نصار، "استراتيجية روسيا الاتحادية العالمية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ،٢٠بيروت خريف،2008م

١١ــ ياسرعبد الحسين ، العلاقات الروسية العربية ،وتقارب جديد(الدار العربية النشر والترجمة) العدد٧(بيروت ايار/مايو١٩٩٦)

ثانياً: البحوث والدراسات

١ـ الباحثة ؛آنا بورشيفكايا،روسيا في الشرق الاوسط الدوافع والاثار والامال، مركز ادراك لدراسات والاستشارات، معهد واشنطن، ٢٢اذار/مارس٢٠١٦م

٢ـ د. سليم كاطع علي ، محددات السياسة الروسية تجاه العراق بعدة ٢٠٠٣،صفقات التسليح" مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، الدار العربية للنشر، ٢٠١٦.

٣- شريف تبعان مبروك روسيا في المنطقة العربية:طموح استراتيجية ومصالح جيو سياسية باحث في الشؤن السياسة في مصر، القاهرة، ٢٠١٢م

٤ـ د. طه ياسين العمر ، العلاقات مع روسيا.. الانفتاح المطلوب والتوازن المرغوب ،جامعة بغداد،بغداد١٨/نيسان،٢٠١٥ م

٥ـ د. عاطف معتمد عبد الحميد، الموقف الروسي من احتلال العراق عام من التغيير ، الصراع في العراق حصاد لعام٢٠١٦ جامعة بغداد ٢٠١٦م

٦ـ عماد الدين حاتم، المستقبل الجيوبولتيكي لروسيا ،شؤن الاوسط العدد١١٣(بيروت الدراسات الاستراتيجية)٢٠٠٤م

٧ــ فاضل زكي محمد .السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية .مطبعة شفيق بغداد 1975م

٨ـ لمى مضر الامارة، تطور الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم
السياسية- جامعة بغداد، ، ٢٠٠٦م

٩ـ مازن اسماعيل الرمضاني ،السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة بغداد ،1991

١٠ــ أ.د.مثنى علي حسين المهداوي،أثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية العراقية المعاصرة .دراسات دولية، جامعة بغداد ٢٠٠٩م

١١ـ د.سلام مسافر، تشريح الموقف الروسي من غزو العراق ٢٠٠٣، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات (الدوحة) ،١٠ـ١١نيسان/أبريل ٢٠١٣ م

١٢ـ د.خير الله سعيد، العراق في منظور السياسة الروسية في الازمة، مركز المستقبل ـ العدد٣٧٨ جامعة بغداد- ٢٠٠٣م

ثالثا: الصحف

١- د.ايلين لوكو،المصالح الروسية وألية انتقالها من دول الخليج العربي الى العراق .جريدة الصباح. ترجمة سناء البديري ن/٢٠١٧م

٢- أ.م. مثنى علي المهداوي . مجلة العلوم السياسية العددان ٣٨-٣٩، جامعة بغداد السنة ٢٠١٣م

٣- د. نزار سماعيل عبد اللطيف الحيالي، تقييم العلاقات الروسية الامريكية في ثلاث مراحل ،أوراق امريكية العدد ٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد كانون الأول ٢٠٠٠م

رابعآ: الندوات

١- غازي فيصل ،السياسة الخارجية الروسية تجاه المشرق العربي بين الفاعلية والانكفاء، (ندوة) (بيت الحكمة بغداد،٢٠١٥ م

خامساً: الانترنيت

١ـ العراق وروسيا استثمارات النفط ،٢٠١٥، الرابط الالكتروني https://arabic.rt.com/news/783633

٢ـ العراق يشتري اسلحة ومروحيات روسية، شفق نيوز، ٢٠١٥ على الموقع الالكتروني
http://www.shafaaq.com/ar/Ar_NewsReader/e2835966-da2b-4904-b8cc-ed99a8f91afe

٣ـ جمال حسين، خلفيات المداولة الروسية–الامريكية ،٢٠٠٣، بحث منشور على الموقع الالكتروني
www.azzaman.com/azz/articles/2003

٤ـ د.محمد دياب روسيا والمسألة العراقية ..عين على العلاقات مع واشنطن وأخرى على المصالح المتداعية ٢٠١٤الموقع الالكتوني
http://www.alriyadh.com/2014.36

٥ـ العلاقات الروسية العربية ٢٠١٣ الموقع الالكتروني. http/ www.alarabira.net/ar/ arab